تاء الخنصل ذالًا لوقوعها بعد الزاي وقلبت الياء المفاصادًا ازدادوا وكان زاد متعديًا الى اثنين
زادهم الله مرضا و زدناهم هدى فلما نقل الى باب الافتعال عدى الى واحد والاصل ازدادوا تسع
سنين فحذف المميز لدلالة ما تقدم عليه اذ لا يقال عندي ثلثمائة درهم وتسعة الا وانت تريد
تسعة دراهم ولو اردت تسعة ثيابا ونحوها لم يجز لانه العار فلما نزل قوله تعالى ولبثوا في كهفهم
ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قالت نصارى نجران اما الثلثمائة فقد عرفناها واما التسع فلا علم
لنا بها فنزلت قوله تعالى قل الله اعلم بما لبثوا اى انه تعالى اعلم بمقدار مدة لبثهم من اهل الكتاب المختلفين
فيها لانه المعبود يعلم ما غاب في السموات والارض عن العباد وادراكهم فيكون عالمًا بمدة لبثهم
لا محالة قوله ومحله الرفع على الفاعلية فان المعنى ما ابصره بكل مسموع ذيل ف البار وعند
سيبويه لفظ افعل صورة امر ومعناه الماضي من افعل اى صار ذا فعل كالحم اى صار ذا
لحم والبار بعده زائدة في الفاعل وضعف قوله بان الامر بمعنى الماضي مما لم يعهد بل جاء الماضي
بمعنى الامر نحو اتقى امرؤ ربه وبان افعل بمعنى صار ذا كذا قليل وبان زيادة الباء في الفاعل
قليل والمطرد زيادتها في المفعول قوله والنصب اى ومحله النصب على المفعولية فان قولك
احسن بزيد امر لكل احد بان يجعل زيدا حسنًا اى بان يصفه بالحسن فكانه قيل صفه بالحسن
كيف شئت فان فيه كل ما يمكن ان يكون في الشخص وهذا معنى مناسب للتعجب بخلاف تعديد سيبويه
وايضا همزة الجعل اكثر من همزة صار ذا كذا وان لم يكن شيء مبهما قياسا مطردا هنا اصل هذا
التركيب ثم انمحى منه معنى الامر والخطاب وصار لمحض انشاء التعجب فهمزة افعل على هذا
للجعل والتعدية والباء مزيدة في المفعول ولو كان الامر للصيرورة لكانت الباء للتعدية
قوله وقرأ ابن عامر بتاء الخطاب والجزم عطفا على قوله ولا تقولن لشيء وقوله
واذكر ربك اذا نسيت وقوله وقل عسى اى ولا تشرك ايها الانسان وقرأ الباقون
بالياء التحتانية ورفع الفعل على انه نفي محض مسند الى ضمير البارى تعالى اى لا يشرك الله في
حكمه وقضائه احدا من خلقه فلا يجوز ان يحكم حاكم بغير ما انزل الله وحكم به وليس لاحد
ان يحكم من ذات نفسه فيكون شريكا لله تعالى في حكمه قوله امره ان يلازم درسه وان يلازم
اصحابه فان كفار قريش لما سالوه عليه السلام عن قصة اصحاب الكهف وقالوا له ان
اخبرتنا بما سالناك صدقناك واتبعناك واخبرهم بها قالوا له ان اردت ان نجالسك
فاطرد عنك هؤلاء الفقراء والسفلة الذين اجتمعوا عندك فتبعك ما نزل الله تعالى واتل ما اوحي اليك
حتى بلغ انا اعتدنا للظالمين نارا الاية وهم بالنار فقام عم يلتمسهم حتى اصابهم في مؤخر المسجد
يذكرون الله تعالى فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي معكم المحيا ومعكم

الممات قال الامام من هذه الاية الى قصة موسى والخضر كلام واحد نزل في قصة واحدة
وهي ان اكابر قريش اجتمعوا وقالوا لرسول الله صلعم ان اردت ان نؤمن بك فاطرد من عندك
هؤلاء الذين امنوا بك فنهاه الله عن ذلك ومنعه منه وبين في هذه الايات ان الذين اقترحوه
والتمسوا مطلوب فاسد ثم قال قوله تعالى واتل يتناول القران ويتناول الاتباع ايضا فيكون
المعنى الزم قراءة الكتاب الذي اوحاه اليك ربك والزم العمل به قوله لا احد يقدر على تبديلها
غيره يعني ان قوله لا مبدل لكلماته لا ينافي تطرق النسخ اليه مع ان النسخ ليس بتبديل
في الحقيقة من حيث انه بيان لانتهاء الحكم الاول فان المنسوخ ثابت في وقته الى وقت طريان
الناسخ فالناسخ كالمغاير له فكيف يكون تبديلا قوله وفيه ان غدوة علم في الاكثر والاعلام
لا تدخلها الالف واللام قال الجوهري الغدا اصله غدو فحذفوا الواو بلا عوض قال لبيد
وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع فجاء به على اصله والغدوة ما
بين صلوة الغداة وطلوع الشمس يقال اتيته غدوة غير مصروفة لانها معرفة مثل سحر
قوله وتعديته بعن جواب عما يقال من ان يقال عداه ولا تعد نبي غاية جر عن وعداه اذا
جاوزه وهو يتعدى بنفسه كما اشار اليه بقوله ولا يجاوزهم نظرك الى غيرهم فالظاهر
ان يقال ولا يعدهم عيناك فلم جيء بكلمة عن واجاب عنه بان عدى لما ضمن معنى نبا عدى
تعديته يقال نبا الشيء عني ينبو اى تجافى وتباعد ونبا بصري عن الشيء اذا اقتحمه ولم يعلق
به ويقال اقتحمته عيني اى ازدرته واعتبر التضمين ليحصل مجموع المعنيين معنى
المجاوزة ولا يفهم معنى الاقتحام ولو قيل ولا تنب عيناك عنهم لفهم معنى الاقتحام ولا
لفهم معنى المجاوزة فجمع بين مادة الجمع العدو وكلمة عن ليحصل مجموع المعنيين و
وذلك ابلغ من افادة المعنى الواحد قوله والمعتزلة لما غاظهم اسناد الاغفال اليه تعالى
يعني ان اصحابنا احتجوا بهذه الاية على انه تعالى هو الذي يخلق الجهل والغفلة في قلوب
الجهال لان قوله اغفلنا يدل على هذا المعنى فالمعنى خلقنا ظلمة الكفر في قلوبهم باختيارهم
الكفر وقالت المعتزلة ليس المراد بقوله تعالى اغفلنا خلق الغفلة وايجادها في القلب بل
من قبيل قول عمرو بن معدي كرب لبني سليم قاتلناكم فما اجبناكم وسالناكم فما ابخلناكم وهجوناكم
فما افحمناكم اى ما وجدناكم جبناء ولا بخلاء ولا مفحمين فان الهمزة فيه للوجدان لا للايجاد
فكذا في الاية وصار الكلام للهمزة في هذه الافعال لنسبة الفاعل الى اصل الفعل فكذا في الاية
ليست للايجاد والتكوين ... واتبع هواه فانه لو كان المعنى اوجدنا الغفلة في
قلبه حقيقة لكان المناسب ان يقال واتبع هواه ليدل على ان الاغفال في الاتباع فلما اسند

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)